

الخرائج والجرائح

[161] وانهزم اليهود من بين يديه ، فرمى عند ذلك بالحجر بيده اليسرى إلى خلفه ، فمر الحجر - الذي هو الباب - على رؤوس الناس من المسلمين إلى أن وقع في آخر العسكر. وقال المسلمون: فذرنا المسافة التي مضى فيها الباب فكانت: أربعين ذراعاً ، ثم اجتمعنا على ذلك الباب لنرفعه من الأرض ، وكنا أربعين رجلاً حتى تهيأ لنا أن نرفعه قليلاً من الأرض. (1) 250 - ومنها: أنه لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من خير راجعاً إلى المدينة قال جابر: أشرفنا (2) على واد عظيم قد امتلأ بالماء ، فقاوسوا عمقه برمح فلم يبلغ قعره ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وقال [: " اللهم أعطنا اليوم آية من آيات أنبيائك ورسلك " ثم ضرب الماء بقضيبه واستوى على راحلته ثم قال [: " سيروا خلفي (على اسم) (3) الله . فمضت راحلته على وجه الماء واتبعه الناس على رواحلهم ودوابهم ، فلم تترطب أخفافها ولا حوافرها. (4) 251 - ومنها: أن النبي صلى الله عليه وآله لما أراد المسير إلى مكة لفتحها قال: " اللهم أعم الأخبار عن قريش نبغتها في دارها " فعميت الأخبار عليهم. وكان حاطب بن أبي بلتعة قد أسلم وهاجر وكان أهله وولده بمكة ، فقال قريش لهم: اكتبوا إلى حاطب كتاباً سلوه أن يعرفنا خبر محمد. فكتبوا كتاباً وبعثته قريش مع امرأة سرا ، فكتب الجواب بأن محمداً صائر إليكم. ودفعه إلى المرأة وخرجت فقال عليه وآله السلام: إن الله أوحى إلي أن حاطباً قد كتب بخبرنا إلى مكة والكتاب حملته امرأة من حالها وصفتها... فمن يمضي خلفها فيرد الكتاب ؟ قال الزبير: أنا. قال صلى الله عليه وآله: يكون علي معك.

(1) عنه البحار: 21 / 28 ح 30. وللحديث

مصادر جملة ذكر بعضها في إحقاق الحق: 5 / 368 - 468 وح 16 / 220 - 276. (2) " وصرنا "

م. (3) " باسم " م. (4) عنه البحار: 21 / 30 ح 31 ، وإثبات الهداة: 2 / 117 ح 518.